حالة

محمد مصطفى

جرافيتى حُبّنا!

ليس بطمس الرسوم ودهان الحوائط تبدأ النهضة.

بوضوح، أرفض تماما حملة إزالة الرسوم التعبيرية المرسومة على الحوائط «الجرافيتى» فى ميدان التحرير، وشارع محمد محمود.

هذه الحملة «الطلائية» الأسنية المفاجئة حاولت مسح أجمل أعمال الشباب الثائر فى تخليد يوميات الثورة، والاحتفاء بشهدائها، والتدوين الفنى ليومياتها.

ربما اتفق (فقط) مع طمس الأعمال التى كانت تشمل ألفاظا تخدش الحياء، أو شتائم مسفّة، أو رسوما خارجة عن الآداب العامة، وهى بالمناسبة كانت نادرة للغاية، لكن لا أوافق نهائيا على إزالة أى رسوم؛ بسبب مخالفتها الخط العام لنظام الحكم الجديد، أو بداعى معارضتها الرئيس؛ مهما كانت تلك المعارضة قاسية، ولا أظن أن الرئيس نفسه يوافق على ذلك.

نعم.. رأيت بعض الجداريات التى لم تعجبنى، وبعض الأوصاف المبالغ فيها، وبعض الرسوم غير المعبرة، لكن ليس ذلك مدعاة أبدا للمطالبة بإزالتها، أو طمس معالمها.

إن كان صاحب هذا القرار يظن أن تلك الرسوم تدخل ضمن «تشويه الوجه الحضارى للعاصمة»، أو «تلطيخ خطة تجميل الميدان» أو «مخالفة للقانون رقم خماشر لسنة مش عارف كام»، فأقول له إن هذه اللغة من موروث نظام بائد، ودولة بوليسية ساقطة، ولا يصح أن تستخدم بعد ثورة ٢٥ يناير.

إن أردت أن تمسح رسوم الجرافيتى، فاستخدم «عربات الرش» لمحو عبير رائحة الدماء الزكية للشهداء من الميدان.

إن أردت أن تمسح رسوم الجرافيتى، فاستخدم «سيارات التشويش» من أجل «الغلوشة» على صوت المتظاهرين «الشعب يريد إسقاط النظام».

إن أردت أن تمسح رسوم الجرافيتى، فاستخدم «صافرات الرقيب» لتصرخ «تيبيبيت» مع كل هتاف لا يعجبك، وكل شعار لا يشترك مع أفكارك، وكل مطلب لا يتوافق مع رؤيتك.

إن أردت أن تمسح رسوم الجرافيتى، فحاول -إن استطعت- أن تنزع معها ذكرياتنا ويومياتنا وأحلامنا ودموعنا وابتساماتنا وحبنا.

نعم.. هذا هو «جرافيتى حبنا» يوم أن كنا «إيد واحدة»، وهذه الحوائط إحدى أدوات تذكيرنا بما يجب الا يغيب عن الذاكرة ولا الوجدان.

هذه الجداريات العظيمة أسهمت فى تخليد ذكرى أعظم ثورة فى التاريخ، حتى باتت -ليست فقط انعكاسا للثورة- بل إنها جزء منها، وعنصر أساسى من مكوناتها، وأداة فعّالة من أدواتها السلمية الحضارية الإبداعية المبتكرة النبيلة.

أحب الجرافيتى.. وأكره «البوهيمجية».

M_0101986754@YAHOO.COM

صفحة «عمود حالة - محمد مصطفى» على «فيس بوك»

وصول ٦٤٠٠ طن بوتاجاز سائل إلى ميناء السويس

استقبل ميناء الزيتيات البترولى بالسويس "السفينة "مصر جاز" القادمة من ميناء ينبع السعودى ومحملة بـ ٦٤٠٠ طن بوتاجاز سائل، فيما استقبل ميناء بور توفيق بالسويس أمس الأربعاء السفينة المصرية "الفيروز" قادمة من ميناء جدة السعودى، وعلى متنها ٣٥٠ سيارة ملاكى.

وقال اللواء محمد عبد القادر جاب الله -رئيس هيئة موانئ البحر الأحمر-: إن ميناء الأدبية استقبل السفينة "زبيدة ١" ترفع علم بنما وقادمة من ماليزيا، محملة بـ٢٥٠٠ طن زيوت نخيل، وكذلك السفينة التركية "أوليمبيك" قادمة من ميناء ينبع السعودى ومحملة بـ ١٥٠ شاحنة.

«الإسكان» تبدأ أولى خطوات تنفيذه

«هايد بارك» التحرير.. نهاية إهمال ميدان الثورة

مجموعة عمل لتطوير الميدان ونقل الوزارات والاستفادة من المنطقة سياحيا

تصوير: أحمد عاصم

عرفة ابو المجد

ميدان التحرير.. رمز ثورة ٢٥ يناير ورمز حرية الشعب المصرى منذ تاريخ إنشائه فى عهد الخديو إسماعيل. الميدان اصبح ساحة للاحداث السياسية بداية من مقاومة الاحتلال الإنجليزى حتى قيام ثورة يناير، إلى حد تغيير اسمه من ميدان الإسماعيلية إلى ميدان التحرير بعد قيام ثورة ١٩١٩، ثم ترسخ الاسم رسميًا عقب نجاح ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

كثيرون بعد الثورة طالبوا بتطوير الميدان وإعادة تصميمه ليكون رمزا للمتظاهرين وصمودهم وحريتهم، وإنشاء نصب تذكارى وهايد بارك ومركز للإبداع ومزار سياحى يكون ملتقى للسياحة من أرجاء العالم.

وزارة الإسكان من جانبها بدأت اتخاذ خطوات جادة لتنفيذ المشروع وإعداد تصور كامل لتطوير منطقة وسط القاهرة من خلال تكليف الهيئة العامة للتخطيط العمرانى بوضع تصور كامل للمنطقة، وقامت الهيئة بدورها بتكليف كلية التخطيط العمرانى بجامعة القاهرة بوضع تصور كامل وإعداد برنامج زمنى وعرض المقترحات والملامح العامة لتنفيذ المشروع.

من جانبه، قال الدكتور طارق وفيق -وزير الإسكان والمجتمعات العمرانية-: إن الوزارة تدرس بالتعاون مع وزارات الآثار والثقافة والسياحة ومحافظة القاهرة تنفيذ مشروع لتطوير منطقة مربع الوزارات، وإخلاء الوزارات تدريجيا وعلى مراحل، بهدف الإسهام فى حل المشكلة المرورية بمنطقة وسط البلد، والاستغلال الأمثل للقيمة التاريخية والثقافية والعقارية والسياحية للمنطقة.

وأكد أنه تم الانتهاء من تشكيل مجموعة عمل وزارية من وزارة الإسكان، تمثلها هيئة التخطيط العمرانى، ووزارة الثقافة، يمثلها الجهاز القومى للتنسيق الحضارى، ووزارة الآثار، ومحافظة القاهرة، وكلية التخطيط العمرانى، لوضع مخطط عام ومخططات تفصيلية للمنطقة، وإعداد خطة أولويات للتطوير وإخلاء الوزارات، مع دراسة توضح كثافة العمل بكل وزارة، مشيرا إلى إمكانية نقل الوزارات إلى منطقتين بشرق وغرب القاهرة.

وأشار وزير الإسكان -فى تصريحات صحفية- إلى دور الجهاز القومى للتنسيق الحضارى المبذول طوال أكثر من عام للإعداد لمسابقة لتطوير ميدان التحرير، تعبر عن الحدث التاريخى فى يناير ٢٠١١، وتم تجميع ١٠ مؤسسات، منها ٣ مؤسسات حكومية، والباقى مؤسسات أهلية، لإعداد كراسة الشروط للمسابقة، وتم الانتهاء منها، وتم الاتفاق خلال الاجتماع على أن تراجع مسودة الكراسة، ثم تطرح المسابقة على عدة مراحل، وأن يشمل التطوير نصبا تذكاريا للشهداء، وساحة «هايد بارك» للتعبير عن الرأى، وأن يظل الميدان شاهدا على الحدث التاريخى لثورة يناير.

وأوضح أن هناك اقتراحات تطالب بأن تكون هناك احتفالات سنوية بميدان التحرير فى ذكرى عيد الثورة، تجذب إليها عددا كبيرا من السائحين، وأن تكون هناك احتفالات ثقافية وترفيهية كل جمعة بالميدان.

من جانبها، قالت الدكتورة سهير زكى حواس -نائب رئيس الجهاز القومى للتنسيق الحضارى للدراسات والبحوث-: إن الجهاز بصدد إعداد مسابقة عالمية لإعادة تخطيط ميدان التحرير، موضحة أن هناك لجنة تعمل على الانتهاء من كراسة الشروط الخاصة بالمسابقة تمهيدا لطرحها.

وأوضحت أن المسابقة يشارك فيها عدد من القوى المجتمعية لطرح تصورهم لعملية التطوير، من بينها ائتلاف شباب الثورة وجمعية المهندسين ونقابة التشكيليين، بالإضافة إلى الهيئة العامة للتخطيط العمرانى بوزارة الإسكان، مشيرة إلى أن هذه الجهات أسهمت فى وضع الشروط العامة للمسابقة، وهذه الشروط مطروحة الآن للمراجعة من قبل مجموعة عمل.

وأشارت سهير إلى أنه تم تشكيل مجموعة عمل أخرى لوضع تصور كامل لمنطقة مربع الوزارات بوسط القاهرة ووضع حلول وتصورات بديلة لعملية إخلائها ومكان انتقالها وإعادة توزيعها، وكيف يتم تحويلها إلى منطقة ثقافية سياحية ترفيهية؟ وكيف يتم التعامل مع المبانى ذات التراث الحضارى، والفراغات المعمارية الموجودة.

وأوضحت أن مقومات إعادة التطوير فى الميدان موجودة بالفعل، مشيرة إلى أن منطقة وسط البلد يوجد بها حوالى ١٧ مبنى تاريخيا، منها ١٣ مبنى مسجلا ضمن قوائم المبانى ذات الطراز المعمارى المتميز طبقا للقانون ١٤٤ لسنة ٢٠٠٦، مشددة على ضرورة البدء فى تطوير وترميم هذه المبانى.

ويدوره، طالب الدكتور محمد عبد الباقى -أستاذ التخطيط العمرانى بكلية الهندسية جامعة عين شمس- الدولة بتطوير ميدان التحرير فى إطار خطة كاملة لتطوير منطقة وسط العاصمة، مشيرا إلى أن النظرة إلى ميدان التحرير فى إطار مشروع كامل تشمل مسارات حركة النقل والمواصلات والمشاة، فضلا عن وجود مخطط للتعامل مع مشكلة تكدس المنطقة بعدد من الوزارات الخدمية وما يتبعها من جهات ومكاتب إدارية، الأمر الذى يتطلب رؤية كاملة للتعامل مع هذه المشكلات.

وقال: «المخطط إذا اكتفى بتطوير فراغ الميدان فقط من خلال إيجاد ساحات إضافية للسيارات أو مسارات علوية لحركة المشاة أو ساحات للمظاهرات فهو يعد مقصورا على تحديد الشكل العمرانى والوظيفى للميدان»، موضحا أنه يجب الا ننسى أهمية الحد من الكثافة العالية للمترددين على المنطقة لانهاء معاملاتهم فى الوزارات الخدمية الموجودة بالمنطقة.

ويرى عبد الباقى أن الحل الأمثل للمشكلة يكون بتفعيل برنامج الحكومة الإلكترونية والتعامل مع الجماهير من خلال اللامركزية عن طريق أقسام الشرطة ومكاتب البريد المنتشرة فى أنحاء الجمهورية، مقترحا أن تشمل هذه المكاتب منافذ لكل وزارة خدمية تقدم الخدمات إلى المجتمع المحلى.

وأوضح أن هذا الاقتراح له عدد من الإيجابيات التى تسهم بشكل كبير فى حل الكثير من المشاكل التى تتعرض لها القاهرة، منها عدم إهدار الوقت فى السفر إلى القاهرة لإنهاء المواطنين أعمالهم، والحد من التحميل على شبكة النقل والمواصلات، وتحقيق مبدأ الشفافية من خلال سهولة الرقابة على جميع الأعمال من خلال الإنترنت، مؤكدا انعكاس هذه الأمور على الشكل العمرانى على وسط القاهرة.

وقال محمد مصطفى -المنسق العام لاتحاد الثوار المصريين-: إن عددا من القوى الثورية والشبابية كانت قد قدمت عدة مقترحات إلى الدكتور عصام شرف -رئيس الوزراء الأسبق- لتطوير الميدان؛ بما يتناسب مع الروح الثورية، وأن يكون مزارا سياحيا، معربا عن سعادته لقيام رجال الشرطة بتطهير الميدان من الباعة الجائلين والبلطجية والخارجين على القانون.

وأوضح أن من بين مقترحات تطوير الميدان إنشاء نصب تذكارى مكتوب عليه جميع أسماء شهداء الثورة، على أن يكون هناك فيلم تسجيلى عن ثورة ٢٥ يناير يلقات العالم، وأن يكون مزارا سياحيا يروج له فى أنحاء العالم؛ بما يؤدى الى تنشيط السياحة.

وأشار «مصطفى» إلى ضرورة إقامة «هايد بارك» وملتقى ثقافى يضم شعراء الثورة على غرار ساقية الصاوى، ومركز للفنون التشكيلية يدر عائدا للدولة، مشيرا إلى أهمية وجود ساحة باسم «تعالى نسمع بعض» تكون ملتقى للمظاهرات والاعتراضات على أية قرارات سياسية، وأن يكون هناك مركز للإبداع يضم جميع المبدعين، مؤكدا أنه إذا تم تنفيذ هذه المقترحات ستؤدى إلى إفراغ المنطقة من الباعة الجائلين والخارجين على القانون.